(1-2)

هل تذهب جوائزها وألقابها إلى أصحاب المواهب..؟:

المسابقات الشعرية الفضائية إضافة نوعية للشعر أم تغطية للفراغ..؟

شهدت السنوات الأخيرة ظهور العديد من برامج المسابقات الشعرية التي تبث من شاشات الفضائيات العربية والمحلية، والتي أثارت نقاشات متواصلة ما بين مؤيدين ومعارضين نظراً للنتائج التي تسفر عنها.

فهل هذه البرامج والمسابقات الخاصة بالشعر والشعراء تضيف إضافة نوعية إلى رصيد الإبداع الشعري وهل هي بالفعل تمنح جوائزها وألقابها المتعددة إلى أصحاب المواهب الشعرية الحقيقية الذين يستحقونها عن جدارة؟ أم أن هناك اعتبارات أخرى تتحكم في مسار ذلك.

ذلك ما طرحناه على مجموعة من الأدباء والشعراء والمثقفين خلال الاستطلاع التالي:

استطلاع/ محمد القعود

د. عبدالله الحذيفي: ربما ذهبت الجوائز لغير الشعراء الأفذاذ

د. عبدالله صلاح: تقليد أعمى لبعض البرامج الخارجية ولا تقدم أية إضافة نوعية

فارس البيل: تعاني من ضعف الإعداد وقصور التخطيط وتجارية الإنتاج

عبدالعزيز الزراعي: هي المتاح الوحيد لالتقاء أكثر من صوت شعري وتجارب متنوعة

فيصل البريهي: هذه البرامج والمسابقات أصبحت تخدم شركات الاتصالات والقنوات أكثر من خدمة الشعب

عبدالحميد الرجوي: هذه البرامج والمسابقات صارت تأخذ منحى آخر تماماً عن أهدافها المرسومة والمنشودة

تعصب وأهواء

*يقول الدكتور الناقد عبد الله الحذيفي:

_المسابقات الخاصة بالشعر والشعراء تستدعي ابتداءً الذين يرشحون أنفسهم لها من مجتمع واسع، والذين يتقدمون هم قليل ممن تفتح لهم أبواب المسابقات، ويكون منهم المجيد ومنهم دون ذلك، ويظل كثير من الشعراء بعيدين عن المسابقات لظروف كثيرة، ولذا لا يتحقق الحكم على أفراد الساحة الواسعة التي ينتشر فيها أهل هذا الفن، وإنما يتم الحكم على فئة قليلة وصلت إلى منصات الاستعراض أمام المحكمين، ثم هناك تدخل لمجتمعات الشعراء بسبب سهم التصويت من الجمهور غير المختص بالأدب والنقد، هذا الجمهور الذي يتعصب لشيءٍ آخر غير جودة الشعر كالوطنية، يضاف إلى ذلك أن أعضاء لجان التحكيم لا يخلو الواحد منهم من أهواء فنية أو أيديولوجية أو تاريخانية، كأن يكون متأثرا بمدرسة ما كالحداثة أو القديم أو القطرية... لذلك لا يخرج الحكم للجودة الشعرية، لأنه لا يقيد بالشروط الموضوعية والفنية، فلهذا وغيره تخرج الأحكام للشعراء بالسبق في مضمار المنافسة أقل مما يتمنى المشاهد الذي لديه مسكة من الأدب والنقد تكفي لمعرفة الرصانة الشعرية، وربما ذهبت الجوائز لغير الشعراء الأفذاذ .

• ورغم تلك المثالب والملاحظات التي أوردها الدكتور عبدالله الحذيفي إلا أنه يرى أن لتلك المسابقات ايجابيات عديدة قائلاً:

• لكن أنْ ترى مضمارًا ومتسابقين ولجنة حكم وفوز هذا أو ذاك بالجوائز المرصودة خير من الصمت من غير مسابقات شعرية، فالمسابقات تحرك الشعراء أو من توجد لديهم القدرة على التنافس في جوانب إبداع الشعر، وهذا يعود على اللغة بالحيوية والثراء، في زمن تتكالب عليها ضرائر اللهجات، واللغات المختلفة من كل صوب .

تقليد أعمى ...!!

*وللدكتور الناقد عبدالله صلاح وجهة نظر أخرى تجاه برامج مسابقات الشعر وخاصة تلك التي تقدم من القنوات اليمنية حيث يقول:

-للأسف الشديد أن البرامج الخاصة بالمسابقات الشعرية في اليمن، هي برامج موسمية، غايتها إملاء الفراغ ليس إلا، فما نلاحظه من سياقات فعالياتها يوحي بذلك. صحيح أن ثمة مبدعين يشاركون في الفعاليات، لكن ما يولده مقدم البرنامج من انفعال وتوتر -بسبب تصرفات الذات المتضخمة، والتقليد الأعمى لبعض البرامج الخارجية- يفقد توازن الشاعر المبدع، خاصة حديث العهد بمواجهة الجمهور. زد على ذلك، عدم توافر المهنية في اختيار لجنة التحكيم فأعضاء اللجنة ليسوا نقادا متخصصين، وإنما شعراء ومثقفين، وهم لا صلة لهم بالنقد. فالنقد علم متخصص له رجاله وعشيرته وله قوانينه ونظرياته ومناهجه الخاصة.

* ويضيف الدكتورعبدالله مستدركاً:

_على كل، تلك البرامج لا تقدم أية إضافة نوعية يمكن أن تطمئن إليها النفس، أو تستحق الإشادة، ولكنها محاولة تجريبية يجب على المعدين لها والمقدمين الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم، وخاصة في دول الخليج العربي، فلها باع طويل في هذا المجال لتوافر الدعم المادي وامتداد الممارسة. ثمة إشارة أخرى، وهي أن نسبة المبدعين المشاركين في هذه البرامج لا يتجاوزن نسبة 5% من نسبة المبدعين المغمورين في اليمن، وهو ما يعني ضرورة تشجيع هؤلاء للمشاركة من خلال مضاعفة الدعم المادي المغري والمحفز للمشاركة، فضلاً عن الاستعانة باتحادات الأدباء في المحافظات للوصول إليه ودعوتهم . في النهاية، ما نؤمله هو أن تتجاوز هذه البرامج فكرة "الموسمية" لتؤسس لها خطاً مستقيماً طوال العام، لأن تكرار الفعل والاستمرارية يولد الجودة والكيف، ويكسب الخبرة ويعمق الرؤية.

برامج قاصرة..!!

*ويقول الأديب الناقدفارس البيل :

_في زمن الاجتياح التلفزيوني والتقني ووسائل التكنولوجيا المهيمنة على شئون الحياة .. يتجه الاهتمام والتفكير إلى المادة المعروضة بتقنية وجرافيكس ومؤثرات.. وتنزوي حالة القراءة ..وسبل المطالعة التقليدية. كل شيء في الحياة يتطور .. يستتبعه اهتمام الناس وانجذابهم ..وأن تبقى فنون المجتمع وآدابه وموروثاته قيد وسائل العرض العتيقة والتفاعل القرائي النخبوي ..فإنها ستئول إلى فئة قليلة من الناس لايتعاطون مع هذه التقنيات ..وتبقى حبيسة تداولهم ..ويعيش جيل التقانة غريبًا عن آدابه وفنونه .. هذا مايدعو لأن تقتحم الفنون والآداب وسائل العصر كي تنال ذيوعها المستحق بين الناس.. من ذلك برامج المسابقات الشعرية .. إذ هي من حيث الفكرة مبتكرة وناضجة في زمن إعلامي ملئ بالمواد السطحية والمبتذلة

*ويتوقف الأديب فارس البيل هنا متسائلاً: لكن هل تؤدى هذه البرامج كما يجب ؟..وهل تؤدي الغاية التي وجدت لأجلها؟.

* ويجيب عن تساؤلاته تلك قائلا :

_ أشعر أنها قاصرة في ذلك ..وهو عائد لكثير من الأسباب ..منها ضعف الإعداد ..وقصور التخطيط .. وهشاشة الاختيار .. وتجارية الانتاج .. وعدم الاستئناس بالمتعمقين والراسخين في الفن ..وأخطاء كثيرة يصعب حصرها هنا . بالمجمل؛ فإن هذه البرامج ضرورة عصرية ..لكنها في وضعها الحالي قد تسيء للفنون التي تنبري لتقديمها للعامة . على من يتصدر هذه البرامج أن يعدها بما يلائم ثقافة وفكر المجتمع.. وبما يليق بما تقدمه.. وبما يحفز على متابعتها.. وما يرفع من شأن مادتها .. ويشعل المنافسة والإجادة والوصول إلى الإبهار في مواد التنافس فيها .. فإن لم تؤدي هذه البرامج إلى فتح جديد لمآثرنا وآدابنا ..فلسنا بالمنقوصين !

ملتقى للشعراء

** ومن وجهة نظر شبه مخالفة لكل ماتم طرحه حول تلك المسابقات , تأتي إجابته من صميم تجربة عاشها وخاض غمارها وذاق مرّها وحلاوتها ونال جائزتها . إنه الشاعر عبد العزيز الزراعي الذي فاز قبل عدة سنوات بلقب "أمير الشعراء" من خلال البرنامج الشهير الذي يحمل نفس اللقب والذي تبثه قناة أبوظبي..يقول "أمير الشعراء" عن أهمية هذه المسابقات:

_أعتقد أن البرامج الشعرية والمسابقات حين تصبح هي المتاح الوحيد لالتقاء أكثر من صوت شعري وتجارب متنوعة، أعتقد أنها ستضيف بلا شك للشاعر ورصيده ويغني تجربته ويتجاوز ذاته. حين تغيب في المشهد الأدبي المهرجانات الشعرية والمناسبات الجماهيرية والتظاهرات الأدبية أعتقد أن المسابقات الشعرية التلفزيونية تصبح المتنفس لجيل الشعراء الناشئين الذين يبحثون عن منبر وجمهور ومنافسين.. ولا يصبح البحث عمن هو الفائز وماقيمة الجائزة بقدر أهمية الحدث ذاته والتثاقف مع أبناء جيله بغض النظر عن استحقاق الفائز بذلك اللقب أو المسابقة أم لا. فمجرد الدخول للمسابقة العلنية يعد مؤشرا صحيا يقول لنا إن شاعر اليوم قضى على نرجسيته وتعاليه، وأصبح ينظر للعمل الإبداعي باستقلالية عن مبدعه وأنه مهارة وبناء لغوي قد يصيب وقد يخيب. وأن الفوز هو للنص وليس للشاعر، ومن هو الأول هنا قد لا يكون الأول في نص آخر وأمام نصوص متسابقين آخرين، وأعتقد أنهم يتفهمون ذلك وروحهم رياضية، وهذه سمة تحسب للمسابقات الشعرية.

• ويخلص الشاعر عبد العزيز الزراعي إلى القول :

_أنا مع المسابقات التي تنظر للنصوص بعيدا عن أصحابها وتاريخهم ونضالهم، وكذا بعيدا عن التصويت بالمال. رغم أن التصويت في أحيان كثيرة يعطي للشاعر شعبية ومتابعة أكثر من الفوز فقط.

المسابقات تخدم القنوات وشركات الاتصالات

• ويرى الشاعر فيصل عبدالله البريهي أن هناك سلبيات كثيرة تعتور هذه المسابقات ..يتطرق لها بقوله :

-هذه البرامج والمسابقات قد تضفي إضافة نوعية للإبادع الشعري ولكن ليس بالمستوى المطلوب أو حتى المأمول به من قبلِها لإفتقارها للمعايير الصحيحة سواءً في اختيار لجان التحكيم أو في اختيار المتسابقين وترشيح القصائد الفائزة بذلك وأيضاً بسبب استغلالها في الدرجة الاولى في خدمة القنوات المقدمة لها ماديا وغير ذلك والتدخل في قرارات اللجنة والمعايير الخاصة في اختيار الفائزين.

• وبصراحة مطلقة يؤكد الشاعرفيصل البريهي إلى ان الجوائز الخاصة بهذه المسابقات تذهب إلى غير اصحابها ..قائلاً :

_بالنسبة للجوائز والألقاب فهي لا تمنح حقيقة إلى أصحابها لعدة أسباب منها افتقار لجان التحكيم للخبرة الكافية في المجال الشعري وأيضا السياسات التي تتخذها الإدارات القائمة على هذه القنوات المقدمة لهذه البرامج والمسابقات سواءً في وضع الشروط للمتسابقين أو التدخل في وضع الدرجات بمنح 50% من الدرجة للجان التحكيم و 50% للتصويت عبر شركات الأتصالات والتي من خلالها تحرم الكثير من الفوز بهذه الجوائز كما هو حاصل في بعض المسابقات العربية.

*كما يرى الشاعر البريهي أن هذه المسابقات التلفزيونية الخاصة بالشعر لاتخدم الشعراء ولا الشعر وإنما تخدم جهات أخرى .. يوضح ذلك بقوله:

_أنا رأيي إن هذه البرامج والمسابقات أصبحت تخدم شركات الأتصالات والقنوات أكثر من خدمة الشعر والشعراء وصارت تروج لجهات خاصة بطريقة غير مباشرة وأعتبرها دعماً مادياً فقط لا ألقاب أو جوائز حقيقية تمنح للمواهب الإبداعية الشعرية التي تستحقها بجدارة إلّا ماندر ، ومن المنظور الإيجابي لها قد تكون حافزا للشعراء للإقبال على كتابة الشعر ولكن الأخطر من ذلك هو محاولة قولبة اللجان للشعراء حسب ذوائقهم الخاصة.

سلبيات كثيرة

• ويتفق الشاعر عبد الحميد الرجوي في الكثير مما طرحه الشاعر فيصل البريهي. لكنه يتطرق وبحرقة وألم إلى الكثير من السلبيات والأخطاء وجوانب القصور البارزة في هذه المسابقات وخاصة ماتقدمه الفضائيات اليمنية ..حيث يقول :

_أستهلُ حديثي حول هذا الموضوع البالغ الأهمية بشهقةٍ تكاد تعتصرُ بحرقتها القصيدة ، فبدلاً من أن تكونِ مثل هذه البرامج و المسابقات (النادرة) رافداً للمشهد الثقافي اليمني وعلى وجه الخصوص الشعري نجدها تأخذ منحىً آخر تماما عن أهدافها المرسومة و المنشودة و التي أقيمت لبلوغها والمتمثلة باختصار في إكتشاف الملَكات الشعرية لدى المغمورين من الشعراء و الأخذ بأيديهم لصقل موهبتهم الشعرية وذلك بطرح النقد البناء الذي يرتقي بمستوى القصيدة نحو نص جزلٍ مختلف .. فتتبدّى لنا أولى الجوانب السلبية في هكذا برامج و مسابقات محلية في الطريقة و الكيفية التي يتم على أساسها إنتقاء لجنة التحكيم ، وما مدى مقدرتهم الأكاديمية و الأدبية و الشعرية و الأخلاقية على الوقوف أمام كوكبةٍ من الأدباء و الشعراء لتقييم إبداعاتهم مع الأخذ في الأعتبار أن هذه الشريحة من المجتمع هي بمثابة إرث أدبي يفخر بها الوطن ..

• ويتوقف الشاعر عبد الحميد الرجوي أمام لجنة تحكيم هذه البرامج بقوله:ولكن وللأسف الشديد حين نقفُ أمام الطامّة الكبرى فيما يتعلق بمؤهلات أعضاء لجنة التحكيم إذ يكون أحياناً مستواهم الأدبي أقل بكثير من مستوى الشاعر ، وقراءتهم النقدية أقرب إلى السطحية منها إلى ذلك العمق المطلوب وذلك نتاجٌ لهشاشة ثقافتهم و خبرتهم النقدية ربما أو لانعدام ذائقتهم الأنيقة في التناول مع النصِ الشعري كما ينبغي لإيفاءه حقه معنىً و لغةً و بُعداً شعرياً ، فلا أظن أن صفة التحكيم هنا تقتصر على حصوله على شهادة أكاديمية في اللغة العربية وحسب فالشعر أرقى من تلك الشهادة بكثير .

ويرى ان هناك مأساة اخرى في مثل هذه البرامج قائلاً:

_ومن مأساة لجنة التحكيم تمرُّ بنا المآسي على المذيع (مقدم البرنامج) والذي تحكمُه و تُسيّرُه إيديولوجيات القناة التلفزيونية التي ترعى المسابقة ، ناهيك عن أسلوبه الاستعلائي في إدارة البرنامج والذي قد يصل إلى التأثير على القرار النهائي للجنة التحكيم في اختيار شاعرٍ عن غيره لا سيما وهو من كان له الحق في إنتقاء هذه اللجنة دون أن يشاركه أحد في هذا القرار، بل قد يصل بنا الأمر هنا إلى تصنيف الشعراء حسب الإنتماء السياسي (إن وجد) لا على أساس قريحتهم أو شاعريتهم .

• ويختتم الشاعر عبدالحميد الرجوي قائلاً:

وفي الأخير وبعد هذا الطرح المقتضب لما يحدث في دهاليز مسابقاتنا الشعرية (وما خفي كان أعظم) نطرح تساؤلاً لعله يلقى أذناً صاغية لدى المعنيين بهذا الجانب وهو لماذا لا تأخذ مثل هذه البرامج و المسابقات جانب الرسمية وتكون تحت إشراف وزارة الثقافة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة كوزارة الإعلام مثلاً لعلنا نرتقي ولو الشيء اليسير إلى ذائقة

بريشة مظهر نزار

إصدارات

الغرب وقضايا الشرق الأوسط

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب الغرب وقضايا الشرق الأوسط: من "حرب العراق" إلى ثورات "الربيع العربي" الوقائع والتفسيرات للدكتور محمد مطاوع.

يرى الكتاب أنه على الرغم من تعمّق المصالح الاستراتيجية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية حيال كثير من قضايا النظام العالمي منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد عرفت السياسات الأمريكية والأوروبية في حقبة الألفية الجديدة (2001 2014-) هامشاً متحركاً من التقارب والتباعد حيال قضايا مصيرية كبرى شهدتها ولا تزال تشهدها منطقة الشرق الأوسط، بدءاً بالغزو الأمريكي - البريطاني للعراق عام 2003، مروراً بطريقة التعاطي الأمريكي والأوروبي مع الملف النووي الإيراني، ومع القضية الفلسطينية، وصولاً إلى التعاطي الأمريكي والأوروبي مع ثورات الربيع العربي.

يسعى هذا الكتاب إلى تفسير أسباب التقارب والتباعد في السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه منطقة الشرق الأوسط، منطلقاً في ذلك من مقولتين، أولاهما أن التباعد في هذه السياسات هو مسألة تفصيلية لا تعبّر عن جوهر العلاقة الاستراتيجية بين ضفتي الأطلسي، وعن رؤيتهما المشتركة للشرق الأوسط؛ وثانيتهما أن التقارب في السياسات الأمريكية والأوروبية حول ملفات المنطقة يزيد من صلابة مواقف كلا الطرفين تجاه هذه الملفات.

كما يسعى هذا الكتاب إلى رصد وتحليل ملامح التغيير في إدراك وتصورات النخبة العربية لهذه السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه المنطقة بعد ثورات الربيع العربي، من خلال مجموعة مقابلات أجريت مع أكاديميين وسياسيين ودبلوماسيين وصحافيين من جنسيات عربية مختلفة في المنطقة.

يتضمن الكتاب خمسة فصول إلى جانب المقدمة والخلاصة العامة والخاتمة. يتناول الفصل الأول "السياسات عبر الأطلسية والأزمة العراقية: المواقف والأسباب، حرب اختيار أم حرب ضرورة؟"، والفصل الثاني: "السياسات عبر الأطلسية تجاه البرنامج النووي الإيراني: تقارب ناعم تبعه تقارب صلب"، والفصل الثالث: "السياسات عبر الأطلسية تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي: نمط القائد – التابع، مع اختلاف الإدراكات"، والفصل الرابع: "السياسات عبر الأطلسية تجاه ثورات الربيع العربي (2011 2013-): الوقائع والتفسيرات"، والفصل الخامس: "الرؤية العربية للسياسات عبر الأطلسية في الشرق الأوسط، 2002 - 2013".

يقع الكتاب في 432 صفحة.

الأجناس الأدبية

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة ببيروت كتاب: "الأجناس الأدبية" تأليف إيف ستالوني، ترجمة الدكتور محمد الزكراوي.

مفهوم الجنس الأدبي، مفهوم ينقضه المنادون بحرية المبدع، ويُعتبر من أشدّ الأمور استعصاءً على التعريف. لكنه أيضاً مطلوب لأنه وسيلة لوصف الأشكال الأدبية. وقد خلُص كتابنا هذا إلى أن فضيلة الجنس الأدبي تكمن في اعتباره وسيلةً عمليةً تطبيقيةً لفهم الأدب وتأويله، إضافة إلى التعريف بالسمات التي تمكّن من تمييز الأجناس الأدبية الثلاثة الكبرى: الرواية والمسرح والشعر؟

• إيف ستالوني: أستاذ جامعي حاصل على دكتوراه في الأدب، وأستاذ فخري في الليسه دومون دورفيل في تولون.

• محمد الزكراوي: مترجم وباحث من المغرب. من ترجماته: النقد الأدبي المعاصر: مناهج، اتجاهات، قضايا لـ آن موريل (Anne Maurel).

يقع الكتاب في 272 صفحة.